

التقنيات البنيوية في سورة القدر

ثائر سمير حسن الشمري

جامعة بابل / كلية التربية الاساسية

حسن عبد الهادي الدجيلي

الجامعة المستنصرية / كلية الآداب

إنَّ الفضاء القرآني فضاء غير منتهٍ منذ ولادة الوجود وإلى يومنا هذا ، وإلى ان يشاء الله (سبحانه وتعالى)⁽¹⁾ ، فالمقترَب من الخطاب القرآني ، والمبتعد عنه سياتي في التأمل الفلسفي الذي يزعم : أنَّ المقترَب محاولة للعمل في الدراسات القرآنية ، والمبتعد لا يعمل إلا في المضمون ، إذ إنه لا يضمن أنَّ يكون مسعاه محموداً في الاحوال كلها .

لذا فعلى الرغم من الدراسات الهائلة للقرآن الكريم على خارطة البحث العلمي العالمي، فإنها تعد دراسات شحيحة فيما لو اخذنا بالحسبان الكم النوعي ، وليس الكم العددي ، ولو اردنا انضاج هذا المفهوم فإننا لا نجانب الصواب اذا قلنا : إنَّ الأيادي المشرعة لخدمة البنية القرآنية دونما هدف آخر نادرة في عصر سادت فيه ثنائية التقديم مقابل المنفعة ، أمَّا التقديم لاجل التقديم ؛ فهو اضعف مما نتصور ، علماً اننا نتحدث عن الدرس النوعي للقرآن الكريم ، ولا نلوم المبدع في هذا الاطار فقط ، وانما تقع اللائمة الكبرى على الإعلام الذي اهتم بالشكل اكثر من الجوهر ؛ ليس في دائرة الخطاب القرآني وحسب ، وإنما في مشابك الحياة كلها .

وفي المرحلة الزمنية الأخيرة دخلت المناهج الأدبية الحديثة في دراسة الخطاب القرآني ، بوصفها خطوة إلى الأمام ؛ من اجل فضاء جوهري للقرآن الكريم ، وفي الواقع انَّ كثيراً من هذه الدراسات قد أصابها الشلل العلمي بين عقم الفهم الروحي للخطاب القرآني المدروس في ضمن هذه المناهج ، وضغط بعض عناصر الهيئات العلمية على السير في جانب المظهر الخارجي من دون الولوج والتبحر في أعماق المادة القرآنية ، ناسين أو متناسين أنَّ الخطاب القرآني هو الذي ينهض بالفكر الانساني ، وليس العكس.⁽²⁾ ولذلك ارتأينا دراسة (سورة القدر) في ضمن (المنهج البنيوي)⁽³⁾ ، حينما اكتشفنا - نتيجة الاستقراءات الكثيرة لهذه السورة - صلاحية مادتها للدرس البنيوي على مستوى الجوهر أكثر من الشكل ، لما لذلك - كما سنرى - من علاقة مع دلالات اكبر من هذه الدراسة ، فضلاً عن اننا لم نعثر على اية دراسة لهذه السورة على هذا المنهج ، كما لم نعثر على اية دراسة فعلية لهذه السورة خارج الرؤية (الكلاسيكية)⁽⁴⁾. ولما كان المنهج البنيوي يقوم على مجموعة من الثنائيات سواء أكانت متفقة ، أم مختلفة ، فأن الدراسة ستكون في ضمن مفهوم الثنائيات .

1- سورة القدر :

قال تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ، لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ، تَنْزِيلُ الْمَلَكِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ، سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾⁽⁵⁾ .

2- الدراسة البنيوية :

سندرس الثنائيات بحسب التسلسل التدريجي لنص السورة ، وسيكون ذلك على وفق المحاور الآتية :

1- بنيوية الحروف :

وتقسم هذه البنيوية على قسمين رئيسيين هما :

أ- بنيوية الحروف البنائية .

ب- بنيوية حروف المعاني .

2- بنيوية التراكيب :

وتقسم بحسب التراكيب التي دخلت في هذه السورة بنيوياً ، وهي على قسمين رئيسيين أيضاً ، هما :

أ- بنيوية المبتدأ والخبر .

ب- البنيوية الفعلية .

3- بنيوية الدلالة :

وفيها قسمان رئيسان أيضاً ، هما :

أ- بنيوية (القدر) .

ب- بنيوية (العدد) .

1- بنيوية الحروف :

للحروف بعد أكبر من بعد الدخول في أس الكلمة وتكوين الدلالة بالائتلاف مع الحروف الأخر إلى تحقيق مدى دلالي صوتي ، وهذا المدى هو الذي يولد مناخاً خاصاً للحرف يجعله يتحرك بمستويات بين هذا النص وذاك (6) ، وبالتالي تتحدد خصوصية هذا النص عن ذاك النص (7) .

ولذلك سندرس الحرف لا على مستوى هذا الوضع ، وإنما بدخوله في بنيوية ، وما يمكن أن تحدثه هذه البنيوية من دلالة جديدة .

أ- بنيوية الحروف البنائية :

الحروف البنائية : هي الحروف الأصلية في المفردة اللغوية ، وليست الزائدة ، والتي يحدث - بحذفها - بتر واضح بالمفردة ومعناها ، لذا فلهذه الحروف أهمية كبرى ليس في بقاء المفردة على قيد الحياة داخل عالم النص ، لكن لها اشعاعات دلالية على المفردات الأخر التي تتحرك معها نحو الدلالة (8) . وعند جرد الحروف البنائية في سورة القدر ، وجدنا الترتيب الحرفي الآتي ، وبحسب التسلسل الهجائي للحروف :

- الهمزة والتاء والياء ، ورد كل حرف منها (7) سبع مرات .
- الألف والميم ، ورد كل حرف منهما (9) تسع مرات .
- الباء والزاي والقاف والكاف والواو ، ورد كل حرف منها (3) ثلاث مرات .
- الجيم والخاء والذال والسين والشين والطاء والعين ، ورد كل حرف منها مرة واحدة فقط .
- الحاء ، ورد مرتين فقط .
- الدال والفاء ، ورد كل حرف منهما (4) أربع مرات .
- الراء والنون ، ورد كل حرف منهما (10) عشر مرات .
- اللام ، وله الرصيد الأعلى في الحضور ، إذ ورد (19) تسع عشرة مرة .
- الهاء ، ورد (5) خمس مرات .

من خلال السرد الحرفي البنائي ، نتوصل إلى النتائج الآتية :

1- إن اجتماع الهمزة والتاء والياء يبدو متناقضاً ، كون كل حرف من هذه الحروف له دلالاته الصوتية الخاصة ، لكن لو جمعنا الشدة الانفجارية للهمزة (9) ، والنقل الخاص بمدّ الياء (10) ، سنصل إلى اتحاد دلالي واحد ، ألا وهو القوة الصوتية ، وحينما يجتمع شكل الحلق - من خلال الهمزة-(11) ، والمدّ الثقيل المتوسط - من خلال الياء -(12) ، سنصل إلى صورة الاعلام الخاشع - إن صحّ القول - وهذا يتلاءم مع جوّ السورة ، حيث ليلة القدر بأبعادها النفسية ، ولما بعد النفسية ، وما تتركه هذه الأبعاد من صور متجددة لدلالة هذه الليلة، وإذا كان صوت الهمزة مع الياء قد أحدث شبه دلالة مشتركة ، فإن صورة التاء - النطعي - (المتوسط) يشكل شبه قرع في الصوت عند انتاجه ، وهذا القرع يمثل صورة أخرى تجتمع مع الاعلام الخاشع لتكون حركة مستمرة لهذا الاعلام ، ولكن بشكل رقيق يتناسب مع الجوّ الرحماني للسورة .

2- تساوي رصيد الألف مع الميم لا يجد له مقابلة في عالم الصوت - ظاهراً - فصوت الألف مديّ خفيف(13)، وصوت الميم موسيقي ثقيل(14) ، ولكن هذا الطباق الصوتي - إن صحّ التعبير - يجد مداه الأوسع من خلال أنّ الحركة المدية الخفيفة التي تتمثل بنزول القرآن الكريم في هذه الليلة ؛ يقابلها ايقاع ثقيل ، وهو أنّ النزول ليس نزولاً اعتباطياً ، وإنما هو نزول إلهي ، فهذه الحركة هي رسالة للبشرية متقلة بالكثير من الفضاءات الدلالية .

3- تحاضن رصيد كل من (الباء والزاي) ، و (القاف والكاف والواو) فيها، فالباء شفوي ثقيل(15) ، والزاي جرسى اهتزازي(16) وكلاهما ينتج صوتاً شبيهاً بالهزة الكهربائية ، والقاف قرعي شديد (17) ، وقريب منه الكاف ، والواو شفوي مديّ ثقيل(18) ، وهذه الحروف تؤلف صوتاً شبيهاً بالانفجار ، وعند جمع صفة الهزة الكهربائية لـ (الباء والزاي) ، والتفجير لـ (القاف والكاف والواو) سيؤدي بنا الى ظاهرة التشظي الصوتي الشديد ، وهذا يقابل مسألة انتشار دلالة السورة انسانياً شكلاً ومعنى .

4- اتحاد أرسدة الحروف (الجيم والخاء والذال والسين والشين والطاء والعين) هو الذي جعلها أوطأ نسبة في عالم حروف بناء هذه السورة من خلال تناقض الشكل والجوهر الدلالي فيها(19) ، وسبب حضورها كأنما هو صورة أخرى تثبت حضور الواقع - عموماً - مهرجان (ليلة القدر) ، وإن كان ليس من عناصر قيمها ، إلا أنه يتضمّن هذا الجو أيضاً .

5- احتل الحاء رصيماً خاصاً به من دون منافس آخر ، ولو تأملنا الدلالة الصوتية للحاء - صوت حلقي ليس عميقاً جداً ولكنه قريب من الصوت المتشنج(20) - لتبين لنا أنه يمثل صورة التحسّر على أبعد وجوها(21)، أمّا هنا فليس لدلالة التحسّر مكان في سورة القدر ، أو أن نعتقد بأنّ التحسّر قد يصيب غير المؤمن حينما يرى هذا المهرجان وقد خصّ المؤمنين .

6- وفيما يتعلق بـ (الدال والفاء) فان وضعهما يبدأ بالانفجار البسيط (في الدال) (22) ، وينتهي بالصوت الهوائي الخالص أو النقي (الفاء) (23) ، وتحصل - بين الصوتين - حركة التموّج البسيطة بين ارتفاع صوت الانفجار - نوعاً ما- واستقامة صوت الهواء دوماً، وتسترفد هذه الصورة لنا هيئة موج البحر حينما يستقر ويغويه الهواء العليل والشمس الرائعة، ولعل صورة مثل هذه تؤكد كيف كانت سورة القدر - بتمثيلها ليلية القدر - مستوحية لمشاهد رائعة قد لا تكون لها علاقة بواقعية السورة لكنها تتضمنها .

7- ظهر الراء والنون برصيد ثري ، وقد توافقا هنا في صفة كون تكرارية الراء(24) تمثل نوعاً من الموسيقى ذي الصدى المتكرر ، وذلك ما ينساب في طقس النون الصوتي ؛ لأنّ النون صوت موسيقي

رقيق وصاف ومبهرج⁽²⁵⁾، وبذلك اتحد هذان الحرفان في أكثر صورهما هذه مع (الألف والميم) الأنفي الذكر .

8- حقق اللام أعلى رصيد في أرصدة حروف بناء هذه السورة ، وهو حرف ذلقي⁽²⁶⁾ ، كما يمثل صوراً متنوعة ، ولاسيما الشديدة منها⁽²⁷⁾ ، وهو صورة من صور (اللسان) لأن موقع لفظه الرئيس هو اللسان حينما ترتطم مقدمته (مقدمة اللسان) خلف الأسنان العليا⁽²⁸⁾، وإذا علمنا أن أكثر كلمة اسم الجلالة (الله) تتألف منه ؛ فهمنا أهم السياقات القدسية التي تميزت فطرته فيها.

9- ظهرت الهاء من دون منافس لها مع رصيدها ، وكونها من حروف الهواء النقية⁽²⁹⁾ ، نرى أنها مثّلت التنفّس المريح شكلاً ومظهراً ، وقد اكتسب هذا النفس انتعاشاً ايجابياً في جو هذه السورة. مما تقدّم نستنتج أن البنّيات التي قامت عليها حروف البناء في هذه السورة ، ليست واحدة؛ من خلال أن الثنائيات كانت متنوعة لتنوع أرصدة الحروف ، وكالاتي:

أ- بنّيات قامت على ثنائية الحرف، وثنائية الصوت والدلالة ، وهي: (الألف والميم) و (الدال والفاء) و (الراء والنون).

ب- حروف قامت على أكثر من ثنائية الحرف ، ولكنها حققت ثنائية لكل حرف ، وثنائية للحرف مع الحروف الأخر ، وهي على قسمين ، هما:

1- بنيوية رباعية الحرف ، وهي : (الباء والزاي والقاف والواو).

2- بنيوية سداسية الحرف ، وهي : (الجيم والحاء والذال والسين والشين والطاء).

ج- حرف واحد قام على ثنائية أو أكثر ، وذلك واضح في : (الحاء) و (اللام) و (الهاء).

وبذلك فالثنائية في سورة القدر واسعة في الحرف البنائي ، من خلال انفتاحها الى أوسع من مفهوم (الحرفين) ؛ وكأنّ ما بعد الحرف الواحد مهما كثر ، فهو ثانٍ ، لذلك كانت البنيوية للحرف البنائي في هذه السورة معجزة جداً .

ب- بنيوية حروف المعاني :

من البدهي أن دلالة حروف المعاني تشير الى تلك الحروف التي لها دلالة معنوية كحروف الجر ، وحروف العطف ، وحروف النفي ، والتي لها معنى في ذاتها قبل أن يكون لها معنى اعرابي⁽³⁰⁾.

وحينما جردنا حروف المعاني في سورة القدر ، وجدناها بالشكل الاتي : (في ، من ، الباء ، حتى) .

وهذه الحروف هي حروف جر ، ومن المعروف أنها لا تدخل إلّا على الأسماء ، وهذا لوحده يشكل دلالة ثنائية بين كون حرف الجر يتخصص بالجر ، ولا يدخل إلّا على الاسم، كما أن الجر - بدوره - يتنوع بين المصروف والممنوع من الصرف ، وهذه ثنائية أخرى ، ويتنوع الاسم - بدوره - بين اسم العلم ، والاسم الجامد ، ثنائية أولى ، والاسم المذكر والاسم المؤنث، ثنائية ثانية، والاسم المفرد والاسم الجمع ، ثنائية ثالثة ، والاسم المصروف والاسم الممنوع من الصرف ، ثنائية رابعة.

ولوجدنا الى هذه السورة ، لعلمنا أن مسألة ارتباط حرف الجر بالاسم كأنما يرتبط بليلة القدر - بوصفها اسماً - ، وفي اثناء ذلك تتحول دلالة الجر الظاهر الى دلالة الاتصال عمقاً ، عن طريق ربط المؤمنين - خاصة - بهذه الليلة وأبعادها الكثيرة.

أمّا لو حللنا هذه الحروف ، فاننا سنجد ما يأتي :

1- في : حرف يفيد الظرفية إذا اتصل بظرف⁽³¹⁾، ويفيد السببية إذا كان تعليلاً لشيء ما⁽³²⁾، ويأتي بمعنى (على) في نصوص معينة⁽³³⁾.

وجاءت (في) مرة ظرفية في هذه السورة ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾⁽³⁴⁾ ، وفي آية أخرى جاءت سببية ، في قوله تعالى ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾⁽³⁵⁾.

ففي الآية الأولى ظهرت (في) في ثنائية دلالية بين كونها حرف جر أفاد الظرفية في تقدير (في وقت ليلة القدر) ، وفي الوقت نفسه ، ارتكزت نظرية ليلة القدر على (في) الذي بدأ الوقت لحدوث ليلة القدر ، أي أن الظرفية هنا تتضمن دلالة البداية ، ودلالة الانطلاق نحو ليلة القدر .

ومن ناحية أخرى ، من ينعم النظر في الآية ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ سيري أن (في) قد شغلت موقع (الوسط) بين كلمتين في اليمين (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) وكلمتين في اليسار (لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ، أي أن (الوسط) دقيق تماماً ، وفي الوسط معانٍ كثيرة ؛ أشهرها أنه رمز من رموز التوازن ، أو الميزان ، أو العدالة ، ﴿وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ، أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ﴾⁽³⁶⁾ ، كما أنه (الوسط) فلسفة الإسلام ، ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾⁽³⁷⁾ وقال الرسول (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) ((خير الأمور أوسطها))⁽³⁸⁾ ، لذا نرى أن (في) تتضمن معنى العدالة هنا ، والقطب الذي تركز عليه ليلة القدر ، في دلالة من دلالاتها مثلاً.

أما الآية الأخرى :- ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ، فقد ارتبطت (في) بالضمير (ها) أي أنها شكلت ثنائية مع (ها) ، مما أدى ذلك الى توليد تركيب هو (فيها) ، وكونها سببية ، نراها قد تحولت هنا الى فلسفة ليلة القدر ، بعد أن كانت في الآية السابقة منطلق هذه الليلة ، فنعود مرة أخرى الى أهمية (في) بادارة احداث ليلة القدر ، ولما كنا قد توصلنا الى دلالة للوسيلة الشكلية للآية السابقة ، على وصف أن (في) هي أساس الوسط فقط، نرى أن الوسطية لا تكون متوازنة اذا ارتكزنا على (في) فقط؛ وذلك لأن الآية ستشهد ثلاث مفردات على اليمين ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ ﴾ ، وخمس مفردات على اليسار ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ ، فضلاً عن أن (في) بذاتها - إذا ما أخذناها بهذه الصورة من دون الضمير (ها) - ستبتر تركيباً أيضاً. من ذلك كله ، نتوصل الى أن (في) حققت بعداً بنوياً فعلاً تجاوز المسار الضيق الذي تمثلته بكونها حرف جر مرة ، أو معنى خاصاً داخل الجر مرة ثانية .

2- من : لاشك في أن لـ (من) معاني كثيرة في الجر ، أشهرها : التبعية⁽³⁹⁾ ، والجنس⁽⁴⁰⁾ ، وابتداء⁽⁴¹⁾ أو انتهاء الغاية الزمانية⁽⁴²⁾ .

وعلى هذا الأساس الأول فهي واقعة في بنوية تقررها الثنائية الأصلية فيها بين دلالة الجر فيها ، ودلالاتها داخل موضوع الجر .

ولوتأملناها في هذه السورة لوجدناها بالشكل الآتي : إذ وردت (من) مرتين بمعنى الجنس ، وبالشكل الآتي :

أ- ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾⁽⁴³⁾ .

لقد جاءت (من) هنا للجنس ، أي بمعنى (كل) ، ولكنها مع هذا المعنى تستحضر دلالة الاشتراك مع موضوع (التفضيل) الذي تتبناه (خير) ، ولما كانت (من) قريبة من المفضل (ألف شهر) صارت كأنها هي أكثر من معنى (ألف شهر) ، ونلاحظ أن ثمة رابطاً صوتياً وثيقاً بين نون (من) وتكوين (خير) ، فكان هذا الوصال قد حجّم من صلة (من) بـ (ألف شهر) ، فكانت كأنها أضعاف هذا الرقم .

ب- ﴿ تَنْزِيلُ الْمَلَكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾⁽⁴⁴⁾ .

وهذه هي الآية الثانية التي تضمنت (من) ، والتي كانت للجنس أيضاً ، وهذه الدلالة إن كانت الرئيسة لـ (من) ، فإن الفرعية المستخلصة هي أن (من) هنا تفسر معنى (كل أمر) ، وكأنها - والله (تعالى) أعلم - بمعنى (رغم) ، وحينها تحولت الى دلالة خالدة من خلال تحولها للاسمية .

3- **الباء** : حرف جر يحمل أكثر من دلالة ، أشهرها : الظرفية⁽⁴⁵⁾ ، والسببية⁽⁴⁶⁾ ، والاستعانة⁽⁴⁷⁾ ، والتعدي⁽⁴⁸⁾ ، والتعويض⁽⁴⁹⁾ ، والالصاق⁽⁵⁰⁾ ، ويأتي بمعنى (مع)⁽⁵¹⁾ ، و (من)⁽⁵²⁾ ، و (عن)⁽⁵³⁾ ، كما يأتي للمصاحبة⁽⁵⁴⁾ أيضاً .

أما في هذه السورة ، فقد جاء (الباء) في موقع واحد ، وكان بمعنى (الاستعانة) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ تَزُلْ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾⁽⁵⁵⁾ ، فضلاً عن أنه يحمل دلالة المصدر أيضاً محمولاً على الإذن - كما نرى - والتقدير - والله أعلم - (إذن من ربهم) ، فإذا ما كان التقدير على أساس هذا التركيب ، وهو (أذن أو يأذن إذنًا) .

4- **حتى** : حرف جر يفيد انتهاء الغاية⁽⁵⁶⁾ ، ولهذا السبب - ربّما - استقرّ في آخر آية من السورة في قوله تعالى : ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴾⁽⁵⁷⁾ .

وأكد المختصون أنها بمعنى (إلى)⁽⁵⁸⁾ ، إلا أنها اختصت عن (إلى) في كونها تجر ما كان أخيراً أو متصلاً بالأخير⁽⁵⁹⁾ ، كآلية السابقة ، فمن الممكن أن تكون (حتى مطلع الفجر) - كما سنرى - (إلى آخر مطلع الفجر) أو (الى بداية الآخر من مطلع الفجر) ، وترتبط (حتى) مع (في) التي في الآية الأولى من السورة ، في أنها - شكلياً - تقع في وسط الآية ((سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ))⁽⁶⁰⁾ ، إذ ترتصف - يميناً - مفردتان هما : (سلام هي) ، ويساراً مفردتان أيضاً ، هما (مطلع الفجر) ، وكأن (حتى) معادل موضوعي بين السلام - عموماً - في ليلة القدر ، ومطلع الفجر - عموماً - .

2- بنبوية التراكيب :

قامت سورة القدر على مجموعة من التراكيب التي لم تتصف بسمات الدلالة النحوية فقط ، وانما تجاوزت ذلك الى بنبوية أو بنبويات متعددة أيضاً .

وتأسست السورة - عموماً - على بنويتين كبيرتين فقط ، هما :

أ- بنبوية المبتدأ والخبر .

ب- البنبوية الفعلية .

أ- **بنبوية المبتدأ والخبر** : حقق المبتدأ والخبر بنبة عريقة في النحو العربي ؛ لأنه تبنى - من ناحية - نظرية الاسم العربي بأوسع دلالاته ، ومن ناحية ثانية أعطى صورة للبداية والنهاية العامتين في السرد الانساني عموماً⁽⁶¹⁾ .

وامتألت سورة القدر - باستثناء آية واحدة فقط⁽⁶²⁾ - بهذا التركيب ، وقد انقسم تركيب المبتدأ والخبر

في سورة القدر على ثلاثة أقسام ، هي :

1- المبتدأ والخبر غير المباشرين .

2- المبتدأ والخبر المباشرين .

3- المبتدأ المباشر والخبر غير المباشر

1- المبتدأ والخبر غير المباشرين : ونقصد أن المبتدأ والخبر لايتيان بصورة الاسم المباشر ، وإنما ما ينوب عنه كالضمير وغيره ، وحام هذا العنوان في آيتين ، هما ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ (63) ، و ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ (64).

فالآية الأولى ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ﴾ ، جاء الاسم فيها بصورة (إنّا) التي نابت عن اسم الجلالة ، أو إحدى صفاته (سبحانه وتعالى)، حيث تفيد التفضيم ، كما تفيد - كما نعتقد - الإشارة غير المباشرة والشديدة - بوصف المشار اليه هو الله (تعالى) الذي لا يحتاج الى اسم الإشارة المباشر ، لأنه أقل من مستوى الله (تعالى)، كما تفيد التوكيد الشديد أيضاً ، من خلال وجود (إن) ، وأما (الألف) - في نهايتها - فيفيد مدّ هذا التوكيد بصفاء ، وقوة ، واستقامة ، كما تجسد صورة كون الله (تعالى) قد تبنى - جملة وتفصيلاً - قضية إنزال القرآن الكريم في ليلة القدر من دون الإشارة الى غيره .

أما الخبر (أنزلناه) ، فهو قبل كونه خبراً - كما هو معروف - جملة فعلية مثالية (فعل ، فاعل ، مفعول به) ، كما أن هذا التركيب الفعلي فيه خصوصية الإنزال في ليلة القدر تحديداً ، فضلاً عن تحول الزمن الماضي لهذه الجملة الى الزمن المستمر ، حينما تتكرر الذكرى - عملياً - في رمضان ، ولما كان الله (سبحانه وتعالى) قد تبنى إنزال القرآن في وقت معين، فلا بدّ من أن هذا الوقت كناية عن كل ما خلق الله (تعالى) من ابداع ، أو أرقى من كل ابداع ، وبما أن الوقت هو (ليلة) ، فلا بدّ من أن تكون هذه الليلة ممثلة بالقداسة ، والبركات ؛ لأنها حينئذٍ ستكون رمزاً من رموز الاسلام الأول .

أما الآية الثانية ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ ، فالمبتدأ والخبر فيهما بنيتان مختلفتان ، إذ إن البنية الأولى (وما ادراك) استفهام مع جملة فعلية متعدية ، والثانية (ما ليلة القدر) استفهام مع جملة اسمية، وبذلك فالبنية الأولى شكلت الاستفهام الزمني - إن صحّ التعبير - ، والبنية الثانية شكلت الاستفهام الاسمي - إن صحّ التعبير أيضاً - وارتباط الدلالة الزمنية مع الدلالة الاسمية ينتج بنية واحدة هي الاستفهام الزمني الخالد لماهية ليلة القدر .

وبجمع بنيات الآية الأولى - لهذا القسم - مع الآية الثانية ، نحصل على بنية الخطاب القرآني المتعلق بليلة القدر ، من خلال الحوار الفلسفي بين دلالة الأعلى - الله (سبحانه وتعالى) - ، ودلالة الأدنى - الرسول (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) - بأسلوبية النص الإلهي.

2- المبتدأ والخبر المباشرين: ونقصد بهما المبتدأ الاسم ، والخبر الاسم أيضاً ، وقد شغلت هذا النوع آية واحدة فقط في السورة ، وهي قوله تعالى ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ (65).

وهذه الآية حملت المبتدأ - المركب - من الاسم الظاهر مع الاضافة ، وكأنّ المبتدأ يتألف من موضوعين في أن معاً : الاسم المفروع - ليلة - (المبتدأ) مع الاسم المجرور - المضاف - بمعنى أن المبتدأ أولاً : هو ثنائية بحدّ ذاته على مستوى الشكل ، أما العمق فهو تخصص الليلة بالقدر ، وتخصص القدر بالليلة .

أما الخبر - خير - فهو من أسماء التفضيل ، ولكنه لم يأت على الوزن المباشر - أفعل - وإنما جاء بهذا الوصف - خير - لكي يجمع هذا الوصف بين التفضيل الايجابي ، ودلالة الخير كله ، ومن ثم كانت عبارة - من ألف شهر - دلالة أخرى ترتبط مع (خير) نفسها.

3- المبتدأ المباشر والخبر غير المباشر: وشغلت هذا النوع آية واحدة ، هي ﴿ سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾ (66).

في التركيب النحوي العربي لايجوز الابتداء بالنكرة ما لم تفد⁽⁶⁷⁾، ومن ينتبه الى (سلام) يجد أنها نكرة، ولكن هذه النكرة أفادت ؛ لأنها مرتبطة بسوابق في هذه السورة تتعلق بليلة القدر ، وحينها ستكون (سلام) مبتدأ ، وما بعدها سيكون خبراً ، وثمة رأي آخر قد يندرج في هذا التركيب ليكون ثنائية مع الرأي الأول ، ألا وهو أن (سلام) خبر لمبتدأ محذوف يفسره ما بعده ، والتقدير - والله (تعالى) أعلم- (هي سلام هي) ، و (هي) تأكيد لما يتمثلها من ضمير⁽⁶⁸⁾ ، أو أن تكون (سلام) مبتدأ ثانياً للمبتدأ الأول المحذوف (هي)، و تكون (هي) الثانية - خبراً للمبتدأ الثاني ، وعبرة (سلام هي) خبر للمبتدأ الاول المحذوف⁽⁶⁹⁾. وعبرة (سلام هي) تأكيد لمكانة ليلة القدر ، والمعروف من خلال تتبع (السلام) في القرآن الكريم أنه لم يأت لغير الانسان⁽⁷⁰⁾، أما في هذه السورة فقد ارتبط السلام بـ (ليلة القدر)، وبالتالي فهذا السلام كناية عن السلام العائد على البشر ؛ لأن الذي يحييها البشر، وليست الليلة.

وبهذا فالجملة الاسمية في سورة القدر جملة مكتنزة بالدلالات الثنائية التي تصب لخدمة مكانة ليلة القدر مرة ، ولوهب القدسية للبشر الذين يحيونها مرة ثانية.

ب- البنيوية الفعلية : من المعلوم أن الفعل هو الحدث الذي يدل على الزمن ،والزمن هو السرد الانساني خلال تاريخه الطويل والمنفتح ، ومن ثم ينشطر الفعل الى ثنائية كبرى- أوسع من ثلاثيته التقليدية - هي الماضي والمضارع فقط، والسبب هو لأن الأمر جزء من المضارع ، حيث يعبر عن الآن⁽⁷¹⁾. وثمة ثنائيات أخر للفعل كثنائية الفعل التام، والفعل الناقص ، وثنائية الفعل المبني للمعلوم ، والفعل المبني للمجهول، وثنائية الفعل المشتق ، والفعل الجامد، وثنائية الفعل المجرد ، والفعل المزيد .

وفي سورة القدر شغل التركيب الفعلي آية واحدة فقط ، وهي أطول آية في السورة، وهي قوله تعالى: ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾⁽⁷²⁾، فقد تصدر الفعل المضارع المبني للمعلوم (تنزل) - الذي أصله (تنزل) - ، كما أن هذا المضارع ليس من الفعل (نزل) ، وإنما من الفعل (تنزل) والمزيد بحرفين (التاء) ، و (الشدة) التي تفيد تكرار حرف الزاي، وقد حذفت تاء المضارعة ، وهذا الحذف فيه ثنائية أيضاً ؛ فالخفة من معاني الحذف ، والبلاغة - من دلالات الابداع التعبيري - ، والحذف هنا مرتبط بـ (الملائكة ، والروح) ، وحذف التاء فيه اشارة - كما نعتقد - الى أن النزول هذا من لدن الملائكة والروح ليس اعتيادياً ؛ لأن الملائكة والروح لا تنزل الى الأرض ، ولهذا ظهر هذا التكليف عن طريق الحرف الزائد (التاء) ، والحرف الزائد (الشدة) - التي تفيد تكرار الزاي- في (تنزل)، كما لم تظهر (تنزل) بصيغة (تنزل) ، أي أنه نزول ثقيل ، ولكنه بأمر الله (سبحانه وتعالى) ، وكأن سكان السماوات قد أصبحوا متساويين مع سكان الارض - المؤمنين- في هذا اليوم الذي جمع السماء والأرض معاً ، ويذكرنا هذا الأمر بحديث الكساء الذي نزل فيه جبرائيل (عليه السلام) من السماء الى الأرض ؛ ليكون واحداً من أعضاء الكساء - إن صح القول⁽⁷³⁾.

ومادة (النزول) ظهرت سابقاً بصيغة الماضي في ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ ﴾⁽⁷⁴⁾، أما في هذه الآية فبصيغة المضارع ، وكأن هذه الآية هي (ثيمة) السورة ، فإذا كان الوصف على مستوى فهم الانسان في السورة كلها - باستثناء الآية الثالثة موضوع الحديث هنا- يظهر طبيعياً ، فإن الوصف في هذه الآية وصف يتيم ، من خلال تصدر الآية بـ (المضارع) ، أي الزمن الحاضر والمستقبل ، وارتبطت بعناصر سماوية (الملائكة والروح) ، وتضمنت الإذن الإلهي ، أو البركة الإلهية ، لاحداث هذا الوصف التقني اليتيم ، من خلال ﴿ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾.

لقد توفرت بنبوية فعلية في هذه السورة جعلتها قادرة على احتواء (ثيمة السورة) ، وفكرتها معاً. لذا فالنبوية التركيبية كانت طاقة ثنائية عملاقة ، تشظت من رحمها الكثير من النبويات المجهرية التي استطاعت أن تُعطي بعداً دلالياً آخر لهذه السورة .

3- بنبوية الدلالة : هي الهدف الأساس في دراسة أي نص ، أو القيام بأي عمل لغوي ، كما أنها أساس العملية الإبداعية ، إذ بلا دلالة يتحد النص الانساني باللغو ، أو بالحديث اللانساني . وحفل القرآن الكريم بهالات من الدلالات التي تفتح حقولاً فرعية لها ، كونه الكتاب الذي جعله الله (سبحانه وتعالى) دستور الانسانية الى يوم يبعثون .

وعرف المختصون الدلالة بأنها المعنى العميق (75)، أو المعنى القريب والبعيد في آن معاً (76) ، أو المعنى الذي يستشف من هالة من المعاني (77)، أو هي معنى المعنى (78).

وأياً كان مفهومها فهي لا تبتعد عن الرؤية الشاملة للنص ، أو الرؤية الخاصة من مفهوم فلسفي. وحملت سورة القدر طاقات ثرة من الدلالات النبوية التي وجدنا أنها لم تخرج عن أكثر من

موضوعين رئيسين ، هما:

أ- بنبوية (القدر).

ب- بنبوية (العدد).

أ- **بنبوية (القدر) :** من الواضح للعيان أن مفردة (القدر) تكررت ثلاث مرات في السورة كلها (79)، وقد شغلت فاصلة الآية الأولى ، والثانية ، وجاءت في اثناء الآية الثالثة ، ولو أردنا استشراف دلالة هذه المفردة ، فاننا نجد أن المعجم يشير الى أن مفردة (قَدْر) تعني (المكانة) ، كما تعني (الكمية) (80) ، أما في الاصطلاح، فقد أخذت معاني كثيرة ، منها : الليلة التي تظهر مكانة المؤمنين فيها (81)، كما أنها أساس شهر رمضان (82)، وهي الليلة التي تعد من خصائص آل البيت (عليهم السلام) (83)، وأضاف أحد الباحثين أن (القَدْر) يعني الامام علياً (عليه السلام) (84)، ولاسيما أنه أستشهد في هذه الليلة المباركة ، وأضاف بعضهم أنها تعنيه هو وآل بيته (عليهم السلام) من بعده (85).

و (القَدْر) - وكما هو معروف - مجردة من أية زيادة ، وهذا في اللغة يسمى الأصلي (86)، أما في مفهومنا ، فانه يدل على قيمة هذه المفردة التي هي منزهة عن كل زيادة أو شائبة ، وكأنها ترتبط في أن خلوصها الى الصفاء ، بمعنى أنها دلالة من دلالات الرحمة ، حيث استجابة الدعاء الذي لا يستجاب - عادة - مع تخمة آثام الانسان .

أما إذا انتقلنا الى الوزن الصرفي لهذه المفردة فاننا سنجد على وزن (فَعْل) الذي هو أحد أوزان الصفة المشبهة (87)، ويشير هذا الوزن الى الصفات الدائمة في الانسان وغيره (88) ، وهذا يتطابق مع خلود ليلة القدر، كما نرى أن حركات (فَعْل) - هي الآخر - فيها فكرة معينة ، فمن فتح - أخف الحركات - (89)، الى سكون - اللاحركة - ، الى الكسرة - أثقل الحركات (90) - ، وبذلك تكون هذه المفردة قد مثلت الحركة في أوج حركتها الحية.

كما أن وزن (فَعْل) قد ربط فواصل هذه السورة كلها مع موضوع (القَدْر) من خلال فاصلة الآية الثالثة (شَهْر) ، والآية الرابعة (أمر)، والآية الخامسة (الفَجْر) ، أما روي الفاصلة - الراء - فقد حقق بعداً بنبويًا صوتيًا في هذه السورة ، ولاسيما أن صوت التكرار الانفجاري ، وكأنه يعطي امتداداً بين الماضي والحاضر والمستقبل عن طريق صفة التكرار التي فيه ، كما أنه يخلق فضاءً قرائياً واستقرائياً للسورة من محاولة اعادة تلاوتها أو تجويدها مرات عديدة للوصول الى معانٍ صوتية ودلالية معاً.

وقد دخل وزن (فعل) الذي مثلته الفاصلة داخل نص السورة، من خلال المفردات الآتية : (خير⁽⁹¹⁾، ألف⁽⁹²⁾، رب⁽⁹³⁾)، وهذه كلها مفردات تدل على المكانة العالية ، سواء من خلال (الخير ، أو الألف ، أو الرب) ، وبذلك ربط وزن (فعل) بين خارج السورة وداخلها ، مما حقق معه وحدة موضوعية وعضوية بنيويتين في آن معاً .

كما أن وزن (فعل) يمثل الحياة من خلال أن الوزن بدأ بحركة ، ثم سكون ، ثم حركة ، وهكذا هي طبيعة الحياة ، ففيها الحركة ، والسكون ، ثم تتعاود الحركة مرة أخرى ، كما أن هذه تعطي معنى التطور ، من خلال طبيعة حركات الوزن ، فالإنسان الجاد أو المؤمن يبدأ بسيطاً في عمله ، ثم يميل الى الراحة أو السكون على البساطة ، ثم يتطور الى الأحسن .

مما سبق تبين لنا أن مفردة (القدر) لم تكن مفردة منعزلة عن السورة ، كما لم تكن مفردة متوقعة في جو السورة من دون أن يكون لها واقع في سورتها في القرآن الكريم ، كما كان لها واقع خارج القرآن الكريم بارتباطها بأكثر من قضية .

ب- **بنيوية (العدد)** : للأعداد فلسفة خاصة أكثر من فلسفة الرياضيات المادية - إن صحّ القول - فكثير من قيم الحضارات القديمة ، قامت أفكارها جميعها على قيم عددية⁽⁹⁴⁾ ، كما تقدّست أعداد معينة أخر ، الى درجة ارتبطت بأعداد الآلهة⁽⁹⁵⁾ ، وقد عرف العرب قبل الاسلام أهمية بعض الأعداد كالعدد (7) سبعة ، الذي اتخذته بعض القبائل عدداً لأصنامها - السبعة⁽⁹⁶⁾ - ، كما قدّست قبائل أخر ك- (قريش) العدد (3) ثلاثة مثلاً ، فكانت آلهتها : اللات ، والعزى ، ومناة⁽⁹⁷⁾ ، وعندما جاء الاسلام أعطى للعدد واحد أهمية كبرى ، إذ لا يضاهيه فيه عدد آخر ، كونه يمثل الله (سبحانه وتعالى)⁽⁹⁸⁾ ، كما ظهرت أعداد معينة في القرآن الكريم لها أهميتها⁽⁹⁹⁾ ، كما ورد عن آل البيت (عليهم السلام) أنهم كانوا يحثون على قراءة سور معينة في يوم الخميس⁽¹⁰⁰⁾ - وهو اليوم الخامس - ، وكانوا يشجعون على قراءة آية معينة كذا مرة⁽¹⁰¹⁾ ، ودعاء محدد كذا مرة⁽¹⁰²⁾ ، وهذا التكرار في القراءة يحتوي على فوائد - في رأينا - علمية ، كأن تفسح المجال للكشف عن دلالات كثيرة للمقروء ، أو أن تكون في اعادة قراءة النص دلالة طبية للشفاء من مرض معين ، أو استجابة دعاء معين .

وفي سورة القدر كان للعدد حضور بنيوي واسع جداً على مستوى الظاهر ، وعلى مستوى غير الظاهر ، وكالاتي :

1- **بنيوية العدد الظاهر** : ظهر العدد (ألف) في سورة القدر في الآية الثالثة ، في قوله تعالى : ﴿ لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ ، علماً أن هذا العدد قد ورد بكثرة في القرآن الكريم⁽¹⁰³⁾ ، وذلك لأن العرب كانوا يخفون هذا العدد فلم يظهر في أحاديثهم كثيراً⁽¹⁰⁴⁾ ، لذا ارتبط بالخطاب القرآني في موضوعات روحانية أكثر منها دنيوية⁽¹⁰⁵⁾ .

وفي هذه الآية - التي وردت في سورة القدر - جعل الله (سبحانه وتعالى) فيها ليلة القدر أفضل من ألف شهر ، وقضية (الألف شهر) تحتاج الى وقفة ، فلماذا (ألف شهر) ؟

من المعروف أننا حين نتحدث عن ليلة القدر ، إنما نتحدث عن يوم بعينه ، وإن لم يكن هذا اليوم مقررأً بشرياً ، حينها يكون الشهر - كما هو معروف - ثلاثين يوماً ، ولو ضربنا هذا العدد بالعدد الف (1000) حصلنا على العدد (30000) ثلاثين ألفاً ، أي (ثلاثون ألف يوم) ، وهو عدد ليس بالقليل ، إذ إن الثلاثين تضاعفت ألف مرة بقدرة الله (عزوجل) ، وقد وردت المضاعفة الإلهية ، ولكن بصورة أقل من هذا ، في موضع آخر من القرآن الكريم⁽¹⁰⁶⁾ ، فإذا كانت هذه المضاعفة هي النتيجة الأولى لأحد قطبي المعادلة العددية

لـ (الألف) ، فإن النتيجة التالية هي أننا لو قسمنا الناتج (30000) ثلاثين ألفاً على العدد (365) خمسة وستين وثلاثمائة - عدد أيام السنة - فإننا سنحصل - تقريباً - على العدد (83) ثلاثة وثمانين ، وذلك بتحويل الكسور الى عدد صحيح ، وهذا العدد قد لا يكون له قيمة بالنسبة لنا نحن البشر الضعفاء ، إلا أن له دلالات من أهمها أن أكثر الناس على مرّ العصور - من بعد نزول القرآن الكريم والى يومنا هذا - في حال عدم اصابتهم بأي مرض خطير- يعمرون الى سن الثمانين أو أكثر بقليل ، لذا كانت الآية تشير الى أن (ليلة القدر) تساوي عمر الانسان عموماً ، وأي انسان ؟ الانسان العابد ، والمتقي، والمؤمن .
وبذلك حمل العدد(ألف) امتداداً زمنياً في حياة البشر، لتكون هذه الليلة - معه - خيراً منه حينما يقترب بالشهر .

2- بنوية العدد غير الظاهر : في هذه السورة كل شيء عظيم، وفي داخلها عوالم أعظم فأعظم وهكذا دواليك ، والمعجز أن العظيم الفرعي - أحياناً- قد يكون أرقى من الرئيس ، وليس العكس كما هو مشهود في واقعنا .

وتحرك العدد غير الظاهر - في هذه السورة- كما تحرك العدد الظاهر ، فالسورة مؤلفة من (5) خمس آيات، وللعدد (خمسة) مكانة في القرآن الكريم ⁽¹⁰⁷⁾ كما أن(4) أربع سور في القرآن الكريم - في الجزء الثلاثين - كان عدد آياتها خمساً ⁽¹⁰⁸⁾ .

ويوجد - في داخل السورة - حضور للعدد (خمس) ، إذ إن السورة مكونة من خمس آيات ، والآية الثالثة في السورة فيها (20) عشرون حرفاً ⁽¹⁰⁹⁾ ، بمعنى ان هذا العدد هو من مضاعفات العدد خمسة ، وتحتضن السورة (30) ثلاثين كلمة ⁽¹¹⁰⁾ ، وهذا العدد من مضاعفات العدد خمسة ، حيث اقترنت الآية الاولى والثانية والخامسة بخمس كلمات لكل آية ⁽¹¹¹⁾ ، واقترن ناتج جمع الكلمات في الآية الثالثة والآية الرابعة بالعدد (15) خمسة عشر ⁽¹¹²⁾ ، وهو من مضاعفات العدد خمسة ، وكانت الأسماء - في هذه السورة - أكثر المفردات كلها ، اذ بلغت (20) عشرين اسماً ⁽¹¹³⁾ ، وهذا العدد من مضاعفات العدد خمسة ايضاً ، كما ان عدد الضمائر مع عدد الحروف كان (15) خمسة عشر ⁽¹¹⁴⁾ ، وهو من مضاعفات العدد خمسة ، وعدد الضمائر مع عدد الافعال كان (10) عشرة ⁽¹¹⁵⁾ ، وهو من مضاعفات العدد خمسة، وعدد الأسماء مع عدد الضمائر والحروف كان (35) خمسة وثلاثين⁽¹¹⁶⁾، وهو من مضاعفات العدد خمسة.

من ذلك كله نفهم كيف أن عدداً كهذا استطاع أن يستحضر كثيراً من الدلالات ، ناهيك عن أنه يتناغم مع القرآن الكريم عن طريق عدد أجزائه وعدد أحزابه⁽¹¹⁷⁾، كما أن كثيراً من أعداد آيات سور القرآن الكريم من مضاعفات العدد خمسة⁽¹¹⁸⁾.

ولكي نجعل هذا البحث يأخذ مدى دلاليّاً ، لانتسى أن أصحاب الكساء (عليهم السلام) كانوا خمسة ، وهم الذين خلق الله (سبحانه وتعالى) كل شيء لأجلهم⁽¹¹⁹⁾، وهؤلاء هم قرآن الله (تعالى) الناطق ولاشك ، كما أن عدد الصلوات خمس ايضاً.

ولم يكن العدد خمسة هو ما حظيت به هذه السورة فقط، إذ إن للعدد (3) ثلاثة حضوراً آخر فيها ، فقد كان عدد حروف الآية الأولى في السورة (21) واحداً وعشرين حرفاً⁽¹²⁰⁾، وهذا العدد من مضاعفات العدد ثلاثة ، وعدد حروف الآية الثانية(18) ثمانية عشر حرفاً⁽¹²¹⁾، وهو من مضاعفات العدد ثلاثة ، في الوقت الذي تبقى فيه حروف الآيات الأخر ليست من مضاعفات العدد ثلاثة ، ولكنها - في الوقت نفسه- ترتبط مع العدد ثلاثة في كون ما تبقى من السورة هو (3) ثلاث آيات فقط.

أما عدد كلمات الآية الثالثة - وهنا يأتي العدد ثلاثة أيضاً - فهو (6) ست كلمات⁽¹²²⁾، وهو من مضاعفات العدد ثلاثة ، وعدد كلمات الآية الرابعة هو (9) تسع كلمات⁽¹²³⁾، وهو من مضاعفات العدد ثلاثة أيضاً ، وما يتبقى من السورة هو (3) ثلاث آيات أيضاً ، كما أن عدد كلمات هذه الآيات الثلاثة الباقيات مجتمعة هو (15) خمس عشرة كلمة، وهو من مضاعفات العدد ثلاثة.

ولاحظنا أن عدد الأفعال في هذه السورة كان (3) ثلاثة أفعال⁽¹²⁴⁾، والطريف أن الآية الثالثة تبدأ بفعل⁽¹²⁵⁾ ، وأن عدد الأسماء مع عدد الضمائر في هذه السورة كان (27) سبعة وعشرين⁽¹²⁶⁾، وهذا العدد من مضاعفات العدد ثلاثة ، وأن عدد الحروف مع عدد الضمائر في هذه السورة هو (15) خمسة عشر⁽¹²⁷⁾، وهذا العدد من مضاعفات العدد ثلاثة أيضاً.

ودخل الاسم ، والفعل ، والحرف في هذه السورة⁽¹²⁸⁾، والاسم مع الفعل والحرف يشكلون العدد ثلاثة أيضاً.

ومن الأمور التي استنتجها أحد الباحثين هي أن بعض معاني العدد ثلاثة هو (الوسط) ، من خلال أن الحال الأولى تمثل تطرفاً إيجابياً ، في حين تمثل الحال الثانية تطرفاً سلبياً ، بينما تكون الحال الثالثة هي (الوسط)⁽¹²⁹⁾، والوسط - الذي هو ممثل العدد ثلاثة - موجود في هذه السورة ؛ فالسورة - كما هو معروف - تتكون من (5) خمس آيات ، والثلاثة هو وسط الخمسة وهي الآية الثالثة فيها.

كما أن الوسط في مفردة ورد في الآية الأولى في الحرف (في)⁽¹³⁰⁾، وفي الآية الثانية في حرف الاستفهام (ما)⁽¹³¹⁾، وفي الآية الرابعة في شبه الجملة (بإذن)⁽¹³²⁾، وفي الآية الخامسة في حرف الجر (حتى)⁽¹³³⁾، كما أن الوسط ورد في أكثر من مفردة في آية واحدة ، ألا وهي الثالثة، في مفردتين ، هما (خير) و (من).

وفيما يتعلق بأوساط المفردات ، فقد وردت مفردات - صوتياً - لها وسط ، حسب تلفظ السورة، وهي كالاتي : فيما يتعلق بالأسماء ،وردت الأسماء الآتية : (وما) (الميم) ، و (ألف) (اللام) ، و (شهر) (الهاء) ، و (الملائكة) (الألف) ، و (الروح) (الراء) ، و (ربهم) (الباء) ، و (كل) (اللام) ، و (أمر) (الميم) ، و (سلام) (الألف)، فضلاً عن أن عدد هذه المفردات هو (9) تسع، وهو من مضاعفات العدد ثلاثة .

ولقد ظهر الضمير (نا) في شبه وسط الفعل (أنزلناه) في الآية الأولى⁽¹³⁴⁾ ، كما ورد الفعل في شبه المنتصف في الآية الأولى أيضاً (أنزلناه)⁽¹³⁵⁾، والآية الثانية (أدراك)⁽¹³⁶⁾، وإذا أردنا وضع واقع خالد للعدد ثلاثة في القرآن الكريم ، فنقول : إنه (ولي الله) بوصفه يأتي بالمرتبة الثالثة بعد الله (سبحانه وتعالى)، ورسوله (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) في نص الآية الكريمة ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾⁽¹³⁷⁾، (الذين آمنوا) رمز لولي الله في كل زمان ومكان ، وهذا الولي هو الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) وآل بيته (عليهم السلام) ، إذ تتحقق جماعة الذين آمنوا⁽¹³⁸⁾.

وختاماً نرى أن العدد ثلاثة يرتبط بالعدد الذي سبقه (خمسة)، في كون الامام علي (عليه السلام) ، وفاطمة (عليها السلام) ، والحسن والحسين (عليهما السلام) مع الرسول (عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام) في الكساء ، برمزه العدد خمسة.

ونخلص الى القول : إن ذلك ما استطعنا أن ننله من هذا الواقع الفسيح - سورة القدر - ولعل ثمة دلالات تفرز للدارسين المقبلين ، سواء في هذه السورة أو في غيرها.

وبعد الانتهاء من هذا البحث ، توصلنا الى النتائج الآتية :

- 1- إنّ الفضاء البنيوي لسورة القدر - فيما يتعلق بالحروف- كان معجزاً ، من خلال تزواج بعض الحروف، وانفراد بعض الحروف الآخر حول مناخها الصوتي الى دلالات نصية تنفتح على دلالات ما بعد بنيوية ، لعلّ أهمها البعد السيميائي .
- 2- زخرت البنية التركيبية بالتركيب الاسمي- عن طريق المبتدأ والخبر - ، والتركيب الفعلي ، وبين ثنائية التركيب الاسمي والفعلي تتفرض الثنائيات البنيوية التي تجعل التراكيب تأخذ أبعاداً ترتبط لا بنحو البشر، وإنما بنحو القرآن الكريم الذي يجعل التركيب متصلاً اتصالاً كبيراً بسورة القدر.
- 3- استطاعت البنيوية الدلالية تقرير صورة شاملة لدلالة السورة ، عن طريق بنيوية القدر - لغوياً واصطلاحياً واستنتاجياً- ، والعدد وما يفرزه من بنيات داخلية وخارجية .

هوامش البحث

- 1- وعلى رأي آخر : إنّ القرآن خلق قبل أن يخلق الوجود ، ينظر مثلاً : القرآن والخطاب الانساني /6، والقرآن والفلسفة الإلهية /32.
- 2- ينظر مثلاً : تقنيات المنهج الأسلوبي في سورة يوسف /3.
- 3- المنهج البنيوي : هو المنهج الذي يدرس البنية النصية في ضمن ثنائيات ، على اختلاف هذه الثنائيات لتقرير الازدواجية في أيّ نص . ينظر مثلاً : جدلية الخفاء والتجلي /12، والبعد البنيوي في قصائد ادونيس /23.
- 4- جاءت الدراسات كلها - تقريباً - حول هذه السورة تقليدية ، نذكر منها مثلاً : سورة القدر - دراسة دلالية - ، وسورة القدر وفلسفة القرآن ، وسورة القدر في الفكر الاسلامي ، والصور القصيرة جداً في ضوء الفلسفة الاسلامية - سورة القدر انموذجاً - ، وسورة القدر وجدليات تحديد ليلة القدر.
- 5- القدر / 1-5.
- 6- ينظر مثلاً : النون في العربية - دراسة صوتية - / 17.
- 7- ينظر مثلاً : سورة (ق) - دراسة دلالية - / 38.
- 8- ينظر مثلاً : دلالة الدلالة والنص المولد / 24.
- 9- ينظر مثلاً : الهمزة في القرآن الكريم- دراسة صوتية - /52.
- 10- ينظر مثلاً : حروف المدّ في الخطاب القرآني- دراسة اعلامية - /138.
- 11- ينظر مثلاً : الهمزة في القرآن الكريم - دراسة صوتية - /50.
- 12- ينظر مثلاً : حروف المدّ في الخطاب القرآني - دراسة اعلامية- /120.
- 13- ينظر مثلاً : م.ن/ 25.
- 14- ينظر مثلاً : الميم النون في الخطاب القرآني - دراسة صوتية- /11.
- 15- ينظر مثلاً: الدرس الدلالي في حروف سورة البقرة /15.
- 16- ينظر مثلاً : م.ن/17.
- 17- ينظر مثلاً : سورة (ق) - دراسة دلالية - /35.
- 18- ينظر مثلاً: حروف المدّ في الخطاب القرآني - دراسة اعلامية - /130.
- 19- ينظر مثلاً : الحروف البنائية الشحيحة - دراسة صوتية - /32.
- 20- ينظر مثلاً : حروف الحلق - دراسة دلالية - /11، وروي الحاء في النصوص الشعرية التراثية - دراسة صوتية - /27.

- 21- ينظر مثلاً : قصص الأنبياء في الشعر العربي قبل الاسلام - دراسة موضوعية وفنية - / 78.
- 22- ينظر مثلاً : روي الدال في القرآن الكريم / 10.
- 23- ينظر مثلاً : الحروف الهوائية في الخطاب الشعري / 63.
- 24- ينظر مثلاً : الرءاء في الجزء الثلاثين - دراسة دلالية - / 27.
- 25- ينظر مثلاً : النون في العربية - دراسة صوتية - / 51.
- 26- ينظر مثلاً : حروف الذلق - دراسة صوتية - / 16.
- 27- ينظر مثلاً : م.ن/ 18.
- 28- ينظر مثلاً : م.ن/ 22.
- 29- ينظر مثلاً : الحروف الهوائية في الخطاب الشعري / 66.
- 30- ينظر مثلاً : حروف المعاني في شعر المتنبي / 35.
- 31- ينظر مثلاً : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2/ 17.
- 32- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 18.
- 33- ينظر مثلاً : م.ن 2 / 22.
- 34- القدر / 1.
- 35- نفسها/ 4.
- 36- الرحمن/ 7-8.
- 37- البقرة / 143.
- 38- صحيح البخاري / 1225.
- 39- ينظر مثلاً : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2/ 23.
- 40- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 24.
- 41- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 25.
- 42- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 26.
- 43- القدر / 3.
- 44- نفسها / 4.
- 45- ينظر مثلاً : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 2/ 28.
- 46- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 29.
- 47- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 31.
- 48- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 32.
- 49- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 32.
- 50- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 33.
- 51- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 34.
- 52- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 34.
- 53- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 34.
- 54- ينظر مثلاً : م.ن 2/ 34.
- 55- القدر / 4.

- 56- ينظر مثلاً : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 37/2.
- 57- القدر / 5.
- 58- ينظر مثلاً: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 40/2.
- 59- ينظر مثلاً: م.ن 41/2.
- 60- القدرة / 5 .
- 61- ينظر مثلاً : تقنيات المنهج الاسلوبي في سورة يوسف :37.
- 62- تنظر : القدر/4.
- 63- نفسها/1.
- 64- نفسها/2 .
- 65- نفسها /3.
- 66- نفسها /5.
- 67- ينظر مثلاً : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 72/1.
- 68- ينظر مثلاً: م.ن 57/1.
- 69- ينظر مثلاً : م.ن 78/1.
- 70- تنظر مثلاً: النساء / 94، المائدة / 16، الانعام / 54، الاعراف / 46 ، يونس / 10.
- 71- ينظر مثلاً : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 32/1 (هامش2) .
- 72- القدر /4.
- 73- ينظر: مفاتيح الجنان /57.
- 74- القدر/1.
- 75- ينظر مثلاً: المعجم الحديث /مادة دلالة ، ودراسات دلالية في النص الفلسفي الحديث / 46، والدلالة والمعنى / 25.
- 76- ينظر مثلاً : دراسات نقدية في شعر الجواهري / 57.
- 77- ينظر مثلاً : المعجم الفلسفي / مادة دلالة .
- 78- ينظر مثلاً : عبد القاهر الجرجاني ودي سوسير/ 116.
- 79- تنظر : القدر / 1-3.
- 80- ينظر : لسان العرب / مادة قَدَر.
- 81- ينظر مثلاً : ليلة القدر في المنظور الانساني المعاصر / 65.
- 82- ينظر مثلاً : م.ن 67/.
- 83- ينظر مثلاً: معجزات آل البيت (عليهم السلام) في الخطاب القرآني /8.
- 84- ينظر : الامام علي (عليه السلام) في الخطاب القرآني / 72.
- 85- ينظر : فلسفة (14) في الاسلام / 45.
- 86- ينظر مثلاً: الأصلي والزائد في اللغة العربية / 38.
- 87- ينظر مثلاً : شذا العرف في فن الصرف / 48.
- 88- ينظر مثلاً : الاوزان المبدعة في الصرف العربي / 55.
- 89- ينظر مثلاً : أبعاد الحروف في النحو العربي - دراسة صوتية -/18.

- 90- ينظر مثلاً : م.ن / 19.
- 91- تتظر : القدر/ 3.
- 92- تتظر : نفسها / 3.
- 93- تتظر : نفسها/ 4.
- 94- ينظر مثلاً: العدد وفلسفته في الحضارات العراقية القديمة / 112.
- 95- ينظر مثلاً : نظرية العدد عند الفراعنة / 87.
- 96- ينظر مثلاً : العدد في الفكر الجاهلي / 52.
- 97- ينظر مثلاً : الأصنام / 21.
- 98- ينظر مثلاً : العدد في القرآن الكريم / 25.
- 99- ينظر مثلاً : م.ن/ 28.
- 100- ينظر مثلاً : الكنى والألقاب 2/ 15، 39.
- 101- ينظر مثلاً : آل البيت (عليهم السلام) في الفكر الاسلامي المعاصر / 137.
- 102- ينظر مثلاً : م.ن / 140.
- 103- تتظر مثلاً : البقرة / 96، الأنفال/ 9، 65-66، الحج / 47، العنكبوت / 14، السجدة / 5.
- 104- ينظر : العدد في الفكر الجاهلي / 48.
- 105- تتظر مثلاً: البقرة / 96، الأنفال / 9، 65-66، الحج / 47، العنكبوت / 14 ، السجدة / 5.
- 106- تتظر : الأنفال / 65-66.
- 107- تتظر مثلاً: الكهف/ 22، النور/ 7، 9 ، المجادلة / 7.
- 108- وهذه السور هي : القدر ، الفيل ، المسد، الفلق.
- 109- تتظر : القدر/ 3.
- 110- تتظر : نفسها.
- 111- تتظر : نفسها/ 1-2 ، 5.
- 112- تتظر : نفسها/ 3-4.
- 113- تتظر : نفسها.
- 114- تتظر : نفسها.
- 115- تتظر : نفسها.
- 116- تتظر : نفسها.
- 117- ينظر : القرآن الكريم.
- 118- تتظر مثلاً : آل عمران ، المائدة، الانعام، طه.
- 119- ينظر: مفاتيح الجنان/ 15.
- 120- تتظر: القدر/ 1.
- 121- تتظر : نفسها/ 2.
- 122- تتظر: نفسها/ 3.
- 123- تتظر : نفسها/ 4.
- 124- تتظر : نفسها.

- 125- تتظر : نفسها/3.
- 126- تتظر : نفسها.
- 127- تتظر : نفسها.
- 128- تتظر : نفسها.
- 129- ينظر مثلاً : العدد وفلسفته / 56.
- 130- تتظر : القدر/1.
- 131- تتظر : نفسها /2.
- 132- تتظر : نفسها /4.
- 133- تتظر : نفسها /5.
- 134- تتظر : نفسها/1.
- 135- تتظر : نفسها/1.
- 136- تتظر : نفسها / 2.
- 137- المائدة / 55.
- 138- ينظر: الامام علي (عليه السلام) في المفهوم المعاصر/ 67.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم ، أول المصادر وأكرمها .
- آل البيت (عليهم السلام) في الفكر الاسلامي المعاصر، ريجارد فوكنز، ترجمة: فؤاد السباعي، دار الأنوار - القاهرة، ط1، 2002.
- أبعاد الحروف في النحو العربي - دراسة صوتية - ، عبد المنعم جابر ، دار الشروق - القاهرة، ط1، 1999.
- الأصلي والزائد في اللغة العربية ، د. خير الدين خفاجة ، مجلة كلية التربية - جامعة عدن ، ع1، 1998.
- الأصنام ، ابن الكلبي ، تحقيق : عبد الودود ياسين ، دار التراث - بيروت، ط1، 2002.
- الامام علي (عليه السلام) في الخطاب القرآني ، د. عبد الحسين الذهبي ، دار المفيد - بيروت ، ط1، 2001.
- الامام علي (عليه السلام) في المفهوم المعاصر ، د. محمد جواد شرف ، دار الغرب الاسلامي - بيروت ، ط1 ، 2003.
- الأوزان المبدعة في الصرف العربي ، د. عبد الحميد المدكور ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، دبي ، ع1، 1994.
- البعد البنيوي في قصائد ادونيس ، د. كمال أبو ديب، مجلة دراسات سيميائية أدبية - لسانية ، المغرب ، ع2، 1995.
- تقنيات المنهج الاسلوبي في سورة يوسف ، د. حسن عبدالهادي الدجيلي، دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ، ط1، 2005.
- جدلية الخفاء والتجلي ، د. كمال أبو ديب ، بيروت ، ط1، 1979.

- الحروف البنائية الشحيحة - دراسة صوتية - ، د. كمال أحمد شوقي ، مجلة الرافدين ، الامارات العربية المتحدة ، ع1، 1999.
- حروف الحلق - دراسة دلالية - ، د. ماجد عبد المعطي ، دار الآداب - بيروت ، ط1، 1988.
- حروف الذلق - دراسة صوتية - ، د. جابر عماد الدين ، مجلة كلية الآداب - الجامعة الأمريكية ببيروت ، ع1، 2001.
- حروف المد في الخطاب القرآني - دراسة اعلامية - ، د. عبد الله الغدامي ، مجلة الفيصل ، السعودية ، ع2، 1985.
- حروف المعاني في شعر المتنبي ، د. سلام عبد سلام ، دار الانتشار - بيروت، ط1 ، 2004 .
- الحروف الهوائية في الخطاب الشعري ، د. عبد الودود ياسين ، مجلة آفاق الثقافة والتراث ، دبي ، ع1، 2003.
- دراسات دلالية في النص الفلسفي الحديث، د. عبد السميع الشرفاوي ، مجلة آفاق ، القاهرة ، ع1، 1997.
- دراسات نقدية في شعر الجواهري ، د. عبد الله الذهبي ، دار الأقلام، بيروت ، ط1، 2001.
- الدرس الدلالي في حروف سورة البقرة ، د. كمال أحمد شوقي ، مجلة الرافدين ، الامارات العربية المتحدة ، ع2، 2000.
- دلالة الدلالة والنص المولد ، د. نانسي بركات ، دار القلم ، بيروت ، ط1، 1999.
- الدلالة والمعنى ، د. ناصر بسيوني ، دار الآداب ، بيروت ، ط1، 2000.
- الرأ في الجزء الثلاثين - دراسة دلالية - ، د. كمال أحمد شوقي ، دار التراث ، بيروت ، ط1، 2000.
- روي الحاء في النصوص الشعرية التراثية - دراسة صوتية - ، د. نانسي بركات ، دار القلم، بيروت ط1، 1995.
- روي الدال في القرآن الكريم ، د. عبد الله الغدامي ، مجلة العرب ، السعودية ، ع1، 2000.
- السور القصيرة جداً في ضوء الفلسفة الاسلامية - سورة القدر انموذجاً - ، د. عبد الحفيظ اسماعيل، دار الشروق - القاهرة ، ط1 ، 1989.
- سورة (ق) - دراسة دلالية - ، جلال فهمي أحمد ، اطروحة دكتوراه مطبوعة بالآلة الكاتبة ، جامعة الأزهر ، 1977.
- سورة القدر - دراسة دلالية - د. علي أحمد ، القاهرة ، ط1 ، 1977.
- سورة القدر في الفكر الاسلامي ، علي أحمد ، القاهرة ، ط1، 1982.
- سورة القدر وجدليات تحديد ليلة القدر ، د. عبد الحفيظ اسماعيل ، دار الشروق - القاهرة ، ط1، 1993.
- سورة القدر وفلسفة القرآن ، د. علي أحمد ، القاهرة ، ط1، 1979.
- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ابن عقيل (ت 797هـ) ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، طهران ، ط3 ، 2000.
- صحيح البخاري ، البخاري ، دار التراث- بيروت ، ط1 ، 1987.

- عبد القاهر الجرجاني ودي سوسير ، جون مايكل روبرت ، ترجمة : د. فاضل أحمد السوداني ، دار الآداب - بيروت ، ط1، 2000.
- العدد في الفكر الجاهلي ، د. سلامة أحمد ، دار التراث - بيروت، ط1، 2000.
- العدد في القرآن الكريم ، د. سلامة أحمد، دار التراث - بيروت ، ط1، 2001.
- العدد وفلسفته ، د. سلامة أحمد ، دار التراث - بيروت ، ط1 ، 1999.
- العدد وفلسفته في الحضارات العراقية القديمة ، د. سلامة أحمد ، دار التراث - بيروت ، ط1 ، 2000.
- فلسفة (14) في الاسلام ، ريجارد فوكنز ، ترجمة : فؤاد السباعي ، دار الأنوار - القاهرة ، ط1 ، 2003.
- القرآن والخطاب الانساني ، د. عبد الحفيظ اسماعيل ، القاهرة ، ط1 ، 1972.
- القرآن والفلسفة الإلهية ، د. عبد الحفيظ اسماعيل ، دار الشروق - القاهرة ، ط1، 1998.
- قصص الأنبياء في الشعر العربي قبل الاسلام - دراسة موضوعية وفنية -، حسن عبد الهادي الدجيلي ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة ، كلية الآداب / جامعة بغداد ، 1997.
- الكنى والألقاب، عباس القمي ، المطبعة الحيدرية - النجف ، ط1، 1945.
- لسان العرب ، ابن منظور (ت710هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت ، ط1، 2005 .
- ليلة القدر في المنظور الانساني المعاصر، د. عبد الحفيظ اسماعيل ، دار الشروق - القاهرة ، ط1، 1999.
- معجزات آل البيت (عليهم السلام) في الخطاب القرآني ، السيد علي التبريزي ، دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ط1 ، 2000.
- المعجم الحديث ، جيمس روبرت ، ترجمة : إياد صلاح الدين ، دار ينابيع - سورية ، ط1 ، 1992.
- المعجم الفلسفي ، سوكريت جامبو ، ترجمة : سامي عز الدين أحمد ، دار الأنوار - بيروت ، ط1 ، 2000.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، دار صادر - بيروت ، د. ط. د. ت.
- مفاتيح الجنان ، عباس القمي ، دار المفيد - بيروت ، ط1 ، 1993 .
- الميم والنون في الخطاب القرآني ، د. سالم سعد الدين ، مجلة كلية التربية - جامعة عدن ، ع1، 1995.
- نظرية العدد عند الفراعنة ، كروز . ج . نوبل ،، ترجمة : د. عبد المعطي أحمد ، دار الشروق - القاهرة ، ط1 ، 1992.
- النون في العربية - دراسة صوتية - ، مشتاق عباس معن ، رسالة ماجستير مطبوعة بالآلة الكاتبة، كلية الآداب / جامعة بغداد ، 1998.
- الهمزة في القرآن الكريم - دراسة صوتية - ، د. علي أحمد ، مجلة الفصول الأربعة ، الجماهيرية الليبية ، ع1 ، 1997.